مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية
المجلد 41 العدد 3 (2025): 183- 212

Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences
Vo. 41 No. 3 (2025): 183- 212

السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق

سمر سمير ابراهيم *[1]

[*1] مدرّسة، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة دمشق.
samar.ibrahim@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

هدف البحث تقصي بعض السلوكات غير التكيفية لدى الأفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد المتواجدين في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق. والكشف عن مستوى درجة هذه السلوكات وفقاً لمتغيرات كل من (الجنس، العمر، سنوات التأهيل، درجة التوحد، وجود الكلام الوظيفي). وقد تضمنت عينة البحث (148) فرداً، (26) من الإناث و (122) من الذكور. وتم بناء مقياس لقياس السلوكات غير التكيفية التي يظهرها هؤلاء الأفراد والذي تكون من (56) بنداً توزعوا على أربعة أبعاد وهي (السلوكات العدوانية، السلوكات الروتينية، السلوكات الاجتماعية، السلوكات الحسية).

وجاءت نتائج البحث موضحة أن مستوى السلوكات غير التكيفية وقع في المستوى المتوسط، وبينت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائياً في مستوى السلوكات غير التكيفية وفقاً لمتغير الجنس، بينما كانت الفروق دالة إحصائياً في بقية المتغيرات لصالح كل من الأفراد الأكبر عمراً وذوي الدرجة الشديدة للتوحد وذوي سنوات التأهيل الأطول زمناً ولصالح الأفراد الذين لا يوجد لديهم كلام وظيفي.

الكلمات المفتاحية: السلوكات غير التكيفية، اضطراب طيف التوحد، مراكز التربية الخاصة.

تاريخ الإيداع: 2024/3/6
تاريخ القبول: 2024/4/28

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-6390 (online)
https://journal.damascusuniversity.edu.sy

Maladaptive behaviors exhibited by individuals with autism spectrum disorder in special education centers in the city of Damascus

Samar Samir Ibrahim[*1]

[1*] Lecturer in the Department of special education - Faculty of Education - Damascus University.

(samar.ibrahim@damascusuniversity.edu.sy)

Abstract:

The research aimed to investigate some maladaptive behaviors among individuals with autism spectrum disorder who are present in special education centers in the city of Damascus. And detecting the degree level of these behaviors according to the variables of (gender, age, years of rehabilitation, degree of autism, functional speech). The research sample included (148) individuals, (26) females and (122) males. A scale was built to measure the maladaptive behaviors displayed by these individuals, which is answered by teachers of individuals with autism spectrum disorder in special education centers, which consists of (56) items divided into four dimensions: (aggressive behaviors, routine behaviors, social behaviors, and sensory behaviors). The results of the research showed that the level of maladaptive behaviors fell at the average level, and the results showed that there was no statistically significant difference in the level of maladaptive behaviors according to the gender variable, while the differences were statistically significant in the rest of the variables in favor of both older individuals, those with a severe degree of autism, and those with years of age. Longer rehabilitation and for the benefit of individuals who do not have
Functional speech.

Key Words: Maladaptive behaviors, autism spectrum disorder, special education Centers.

Received: 6/3/2024
Accepted: 28/4/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC **BY- NC-SA**

مقدمة البحث:

إن ميدان التربية الخاصة هو ميدان واسع وشامل في خدماته التي يقدمها للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة بدءاً من الكشف المبكر والتشخيص وما يتضمنه من تقييم إلى التدخل المبكر وبناء البرامج التربوية الفردية والخطط التعليمية والخدمات العلاجية وليس آخرها الدمج والمتابعة أو التأهيل المهني.

وإن اضطراب طيف التوحد هو من الفئات التي تحتاج إلى خدمات التربية الخاصة وهي فئة متنوعة وغير متجانسة فيما بينها من حيث الشدة أو الأعراض التي يظهرها أفرادها، ولكن من المتعارف عليه أن هذه الفئة على تنوعها وتعدد أعراضها واختلاف درجاتها فإنها تشترك بقاسم مشترك يجمعها وهو ممارسة هؤلاء الأشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد لسلوكات غير تكيفية ضمن البيئة المتواجدون فيها سواء البيت أو المدرسة أو الأماكن العامة، وهذه السلوكات غير التكيفية الشائعة الحدوث لديهم لا تعد خطيرة أو حادة أو بحاجة إلى تدخل علاجي وتربوي، إلا إذا تكررت واشتدت وطالت مدة حدوثها وظهرت بأشكال جسمية محددة غير سوية سواء في البيت أم المدرسة مما يستوجب تعاملاً خاصاً من قبل الآباء والمعلمين(قلندر،2021، 7).

لذلك ولهذا السبب فإن التربية الخاصة لم تغفل هذ الجانب المهم ضمن خدماتها التي تقدمها لهذه الفئة التي تهتم بها وترعاها ألا وهي المساعدة في التخفيف من حدة المشكلات السلوكية التي يظهرها أفراد هذه الفئة في حياتهم اليومية والتي قد تكون عائقاً في مسار تطورهم النمائي والمهاري والأكاديمي على مختلف المجالات.

مشكلة البحث:

إن اضطراب طيف التوحد هو إحدى فئات التربية الخاصة الذي تتميز بظهور أعراضها خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل والتي تستمر خلال حياته على اختلاف شدتها والتي تنحصر ضمن معيارين رئيسين وهما ضعف التفاعل والتواصل الاجتماعي وظهور سلوكات نمطية ومتكررة واهتمامات مبالغ بها في مواضيع محدودة. أي يمكننا القول أن المعايير الأساسية التي يتم الاعتماد عليها في تشخيص اضطراب طيف التوحد هي في الحقيقة سلوكات غير تكيفية يظهرها الفرد مقارنة مع أقرانه في نفس عمره الزمني في محيطه الذي يعيش فيه.

ويعتبر ضعف المهارات الاجتماعية لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد ووجود أنماط من السلوكات غير التكيفية لديهم من أكثر الجوانب تأثراً باضطراب طيف التوحد وأكثرها تأثيراً على الجوانب الأخرى، لذا تعد من أكبر التحديات التي تواجه المعلمين والتي تتطلب منهم بذل الكثير من الوقت والجهد والمعرفة للتعامل معهم (الشاهين،2022، 437). لذلك توجه العديد من الباحثين والمتخصصين في هذا المجال إلى دراسة هذه السلوكات غير التكيفية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد كدراسة (مفيدة ومكي، 2017) ودراسة (أبو حمادي، 2022) ودراسة (مباركي ،2023) التي هدفت جميعها إلى الكشف عن السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كما اهتم البعض الآخر من الباحثين بالكشف عن سلوكات المصابين باضطراب طيف التوحد المدموجين في المدارس العادية كدراسة (Stephanie *et al*, 2021) التي هدفت إلى الكشف عن المشكلات السلوكية والانفعالية لدى المصابين بالتوحد في المدارس العادية، ودراسة (Charman *et al* , 2015) التي اهتمت بدراسة المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال من ذوي الاضطرابات اللغوية وذوي اضطراب طيف لتوحد في المدارس. بينما ركز البعض الآخر بتقصي السلوكات غير التكيفية لدى ذوي اضطراب طيف التوحد في مراكز ومعاهد التربية الخاصة كدراسة (Ayasrah *et al*,2022) التي هدفت إلى الكشف عن المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مراكز التربية الخاصة. ونتيجةً لما أظهرته نتائج هذه الأبحاث من وجود مستويات عالية ومتوسطة من المشكلات السلوكية لدى هذه الفئة من الاحتياجات الخاصة في معظم الدراسات، ولأن التخفيف من هذه السلوكات الملازمة للتوحد هي مفتاح تطوره في كافة المجالات النمائية الاجتماعية واللغوية والاستقلالية والأكاديمية، انشغل الباحثون ببناء البرامج والخطط العلاجية كمحاولة للتخفيف من حدة هذه السلوكات ومنها دراسة (أبو حسن، 2021) التي هدفت إلى بناء برنامج تدريبي للتخفيف من أعراض السلوكات غير التكيفية الناجمة عن اضطراب المعالجة اللمسية لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، ودراسة (الجارحي، 2017) و (ميدون،2019) التي هدفت بناء برنامج لتعديل أو للتخفيف من بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ودراسة (قلندر، 2021) والتي هدفت إلى بناء برنامج للتخفيف من مشكلات الاضطرابات السلوكية لدى أطفال التوحد. ودراسة (منذر،2013) التي هدفت إلى تدريب الأمهات لخفض بعض المشكلات السلوكية لدى أطفالهم من ذوي اضطراب طيف التوحد.

لكن ومن الجدير بالذكر إنه على الرغم من نجاح البرامج والاستراتيجيات التي اتبعت في التخفيف من حدة السلوكات غير التكيفية إلا أنها كانت تعود للظهور لدى الأفراد المستهدفين بعد فترة من الزمن. وهذا ما وضع الباحثين أمام تساؤلات مهمة هل هذه السلوكات تعود للظهور بسبب التقدم بالعمر أو بسبب تغيرات هرمونية في فترة المراهقة، وهل هذه البرامج تحتاج إلى أن تكون مبنية تماماً بما يناسب ليس فقط خصائص أطفال التوحد وإنما تحتاج إلى أن تكون مستندة إلى معرفة عميقة بجوانب الظاهرة المراد معالجتها وكيفية تطورها واحتمالية ارتباطها بمتغيرات أخرى. أم أن سبب هذه السلوكات هي نتيجة اضطرابات في المعالجة الحسية وهذا ما حاول إثباته بعض الباحثين بإرجاع المشكلات السلوكية لأطفال التوحد إلى الاضطراب في المعالجة الحسية لديهم كدراسة (الحلو، 2021) ودراسة (أبو حسن،2022). أم أنها تعود إلى مدى كفاءة الوالدين في التعامل معها لدى أبنائهم وهذا ما حاولت دراسة (Hastings & Brown, 2002) الإجابة عنه والتي هدفت إلى تقصي أثر كفاءة الوالدين الذاتية في التخفيف من المشكلات السلوكية لأبنائهم. وهناك أمر لابد من أخذه بعين الاعتبار أيضاً وهو أن معظم الدراسات التي تناولت المشكلات السلوكية من وجهة نظر الأمهات – كدراسة كل من (مفيدة، 2015) التي أشارت نتائجها إلى أن مستوى انتشار المشكلات السلوكية لدى أبنائهن المصابين باضطراب طيف التوحد قد جاء بدرجة منخفضة، ودراسة (مباركي، 2023) التي بينت في نتائجها أن مستوى انتشار المشكلات السلوكية لدى أطفالهم من ذوي اضطراب طيف التوحد جاء في المستوى المتوسط– ، قد أظهرت مستويات منخفضة مقارنة مع نتائج الدراسات التي تناولت المشكلات السلوكية من وجهة نظر المعلمين أو القائمين على رعايتهم فهل اعتادت الأم على هذه السلوكات ولم تعد تراها سلوكات غير تكيفية أم تعتبرها سلوكات طبيعية تعبر عن حاجات أو تشبع رغبات داخلية لدى ابنها التوحدي، أو أنها تعود لتعاطفها معه وعدم الاعتراف بوجود سلوكات غير مقبولة في تصرفاته الحياتية العادية.

ونتيجة لما سبق ولأن السلوكات غير التكيفية تقف عائقاً أمام دمج الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في المدرسة بمختلف مراحلها أو في المجتمع سواء العمل أو الأنشطة الترويحية أو الرياضية التي تعد ضرورة ومطلب ملح لهؤلاء الأشخاص وأسرهم ليكملوا حياتهم بالشكل الطبيعي أسوة بأقرانهم العاديين. ولأن المعلمون يقيمون سلوكات الأفراد بشكل حيادي بعيداً عن المشاعر ولأنهم قادرون على التفريق بين السلوك التكيفي والسلوك غير التكيفي بغض النظر الأسباب أو الحاجات التي تقف خلف هذه السلوكات. ولأن هذه السلوكات تحتاج إلى المزيد من الدراسة والبحث ومدى تأثرها بالعديد من المتغيرات، جاء هذا البحث ليقف عند السلوكات غير التكيفية عند المصابين باضطراب طيف التوحد من خلال الإجابة عن السؤال الآتي:

"ما مستوى السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق؟"

فرضيات البحث: سعى البحث إلى اختبار الفرضيات الآتية:

1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (5%) في درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق يعزى لمتغير الجنس؟

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (5%) في درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق يعزى لمتغير العمر؟

3- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (5%) في درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق يعزى لمتغير سنوات التأهيل؟

4- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (5%) في درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق يعزى لمتغير شدة التوحد؟

5- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (5%) في درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق يعزى لمتغير وجود الكلام الوظيفي لدى هؤلاء الأفراد؟

أهداف البحث:

1- تعرف الفروق في درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق تبعاً لمتغير الجنس.

2- تعرف الفروق في درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق تبعاً لمتغير العمر.

3- تقصي الفروق في درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق تبعاً لمتغير سنوات التأهيل.

4- الكشف عن الفروق في درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق تبعاً لمتغير شدة التوحد.

5- الكشف عن الفروق في درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق تبعاً لمتغير وجود الكلام الوظيفي لدى هؤلاء الأفراد.

أهمية البحث:

استمد البحث أهميته من أهمية الموضوع المتناول وهو السلوكات غير التكيفية الذي يعتبر من أهم القضايا التي يعاني منها كل من يتعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة، وخاصة مع فئة اضطراب طيف التوحد فهي تشكل تحدٍ كبير أمام تطورهم واندماجهم في المجتمع وهذا بدوره يفيد المعلمون و العاملون في مراكز التربية الخاصة التي تعنى بالتوحد، كما استمد البحث أهميته أيضاً من المدى العمري الذي تم تضمينه في العينة حيث أن أغلب الدراسات على المستوى العربي والمحلي تحديداً ركزت على الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد أما في عينة البحث الحالي فقد امتد المدى العمري من 3 سنوات إلى 17 سنة أي تناولت السلوكات غير التكيفية لدى ذوي اضطراب طيف التوحد من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة المراهقة هذ المرحلة التي لم يتم التركيز عليها في البيئة المحلية.

مصطلحات البحث:

السلوكات غير التكيفية: هي الأفعال والتصرفات غير المرغوب فيها والتي تصدر عن الطفل بشكل متكرر ولا تتفق مع معايير السلوك السوي المتعارف عليه في البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل والتي تؤثر سلباً على كفاءته الاجتماعية والنفسية. وهي أيضاً سلوكات يقوم بها الأفراد بطريقة مختلفة عن أقرانهم العاديين الذين هم في مثل عمرهم الزمني وبشكل لا يتسق مع ما هو مقبول من قبل المجتمع (أبو حمادي،2022،ص92).

وتعرف **السلوكات غير التكيفية إجرائياً** بأنها السلوكات العدوانية والروتينية التي يمارسها الأفراد والتصرفات الغير اجتماعية الصادرة عنهم أو التي تعبر عن فرط أو نقص في الحساسية والتي تقاس بالدرجة التي يحصل عليها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد عينة البحث على مقياس السلوكات غير التكيفية المعتمد في هذا البحث.

السلوكات العدوانية: وهي سلوكات أو أفعال يقصد بها إيقاع الأذى والضرر بشخص ما أو بشيء معين، كما قد يوجه هذا الأذى نحو الذات، ويظهر على شكل عدوان لفظي أو بدني، وقد يتخذ صورة تدمير وإتلاف الأشياء (سلامة،2011، ص114). وتعرف إجرائياً بأنها أي تصرف يصدر عن الطفل يوقع الأذى بالنفس أو الآخرين وتقاس بالدرجة المتحصلة على بعد السلوكات العدوانية لمقياس السلوكات غير التكيفية الأداة المعتمدة في هذا البحث.

السلوكات النمطية والروتينية: هي سلوكات يظهرها الأشخاص المصابين باضطراب طيف التوحد بصورة متكررة، وتأخذ هذه السلوكات أشكالاً متعددة فمنها ما يتعلق بالحواس كالحملقة في االأضواء وتذوق الأشياء ومنها ما يرتبط بالأطراف كرفرفة اليدين، ومنها ما يرتبط بحركة الجسم كأرجحة وهز الجسم للأمام والخلف، وقد ترتبط هذه السلوكات بالتفكير أو بطقوس محددة، ويوجد ما يتعلق منها بطريقة استخدام الأشياء مثل تدوير أو صف الأشياء(الشامي أ، 2004، ص371). وتعرف إجرائياً بأنها أي سلوك يصدر عن الطفل فيه تكرار أو إصراره على ممارسة فعل معين بطقوس معينة، وتقاس بالدرجة المتحصلة على بعد السلوكات النمطية والروتينية لمقياس السلوكات غير التكيفية الأداة المعتمدة في هذا البحث.

التفاعل الاجتماعي غير التكيفي: وهي مجموعة من السلوكات غير التكيفية تظهر بشكل ضعف في تكوين علاقات الصداقة مع الأقران وضعف في الاهتمام المشترك والميل إلى اللعب الفردي وتجنب المشاركة في الأنشطة والمناسبات الاجتماعية، وفي حال كان لدى الأشخاص تفاعلات اجتماعية فإنها تتصف بالرعونة أو عدم مراعاة المعايير المقبولة اجتماعياً، كما يظهر أيضاً في عدم المبادرة في التواصل مع الآخرين كطلب المساعدة أو مساعدة الآخرين وضعف في فهم وتفسير التعابير الوجهية ومشاعر الآخرين وضعف في التواصل البصري وصعوبة في إدارة الأحاديث الاجتماعية مع الآخرين (Dziallas & Blind, 2019). ويعرف إجرائياً بأنه أي سلوك يصدر عن الطفل فيه ممارسة أفعال منافية للباقة الاجتماعية أو مخالفة للقواعد الاجتماعية ضمن مراكز

التربية الخاصة التي يتواجد فيها الطفل، وتقاس بالدرجة المتحصلة على بعد التفاعل الاجتماعي لمقياس السلوكات غير التكيفية الأداة المعتمدة في هذا البحث.

السلوكات الحسية غير التكيفية: وهي مجموعة من السلوكات أو ردود الأفعال الصادرة عن الأشخاص والتي تكون غير متناسبة مع شدة المثيرات في البيئة المحيطة يعود سببها إلى خلل في قدرة النظام العصبي لدى هؤلاء الأشخاص على تفسير المدخلات الحسية الواردة من خلال الحواس المختلفة وتنظيمها بشكل ملائم ثم دمجها. وبالتالي ما يتنج عنها إما فرط أو نقص في الاستجابة للحواس مثل(اللمس، والشم، والسمع والبصر والتذوق أو الحس العميق و التوازن، الوعي بوضيعة الجسم والحركة) (أبو حسن، 2022 ،ص9 ؛ الحلو،2021، ص113 ؛ Sensory Issues Autism Speaks). وتعرف إجرائياً بأنها أي استجابة تصدر عن الطفل لا تتناسب مع شدة المثير، وتقاس بالدرجة المتحصلة على بعد السلوكات الحسية لمقياس السلوكات غير التكيفية الأداة المعتمدة في هذا البحث.

اضطراب طيف التوحد: هو اضطراب نمائي عصبي يتميز بصعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي والتي تكون دون الحد الطبيعي للنمو، وظهور الأنماط السلوكية التكرارية والاهتمامات المحدودة، وتظهر هذه الأعراض في مرحلة الطفولة المبكرة وتؤثر على الجوانب الاجتماعية والتواصلية ومهارات الحياة اليومية، ولا تظهر هذه الاضطرابات على شكل اضطرابات ذهنية أو تأخر نمائي شامل، وغالباً ما تترافق الإعاقة الذهنية مع اضطراب التوحد (DSM-V,2013,P.50-51).

ويعرف **الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد إجرائياً** بأنهم الأفراد المشخصين باضطراب طيف التوحد والذين تتراوح أعمارهم من 3 سنوات إلى17 سنة، والمتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق.

حدود البحث:

الحدود الزمنية: تم إنجاز هذا البحث خلال الفترة الزمنية الممتدة بين شهر تموز 2023 و نهاية شهر شباط لعام 2024.

الحدود المكانية: انحصر التطبيق على الأفراد المتواجدين في مراكز التربية الخاصة التي في مدينة دمشق وهي (المنظمة السورية للأشخاص ذوي الإعاقة آمال، مركز خبرات، مركز مدى، مركز حدودي السما، مركز عصافير الجنة، جمعية شمعة أمل).

الحدود البشرية: هم الأفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد الذين تتراوح أعمارهم بين 3- 17 سنة المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسة (مباركي،2023) المملكة العربية السعودية:

عنوان الدراسة: مستوى المشكلات السلوكية لدى أطفال طيف التوحد خلال فترة الحجر المنزلي من وجهة نظر أولياء الأمور.

هدف الدراسة: معرفة مستوى المشكلات السلوكية لدى أطفال طيف التوحد خلال فترة الحجر المنزلي من وجهة نظر أولياء الأمور من وجهة نظر الأمهات والآباء في ضوء متغير الجنس.

عينة الدراسة: تكونت من (35) من أولياء أمور الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد.

أدوات الدراسة: تم الاعتماد على مقياس الكيكي (2011) الذي يتضمن المشكلات السلوكية لأطفال طيف التوحد المكون من 32 فقرة موزعة على خمسة أبعاد وهي التواصل والتفاعل الاجتماعي والسلوك النمطي والسلوك العدواني والبعد الوجداني والعاطفي.

نتائج الدراسة: بينت النتائج أن مستوى انتشار المشكلات السلوكية جاء في المستوى المتوسط، حيث كانو على الترتيب من الأكثر انتشاراً غلى أقلها شيوعاً بين الأطفال حسب وجهة نظر أولياء أمورهم (المشكلات المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي، يليها المشكلات المتعلقة بالجانب الوجداني والعاطفي، يليها مشكلات التواصل، ومن ثم السلوكات النمطية، وأخيراً السلوك العدواني وإيذاء الذات. وقد أظهرت النتائج أيضاً بعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى المشكلات السلوكية بين الأطفال تعزى لمتغير الجنس.

الدراسات الأجنبية:

دراسة ستيفاني، ريتشارد، هايستينجز، سويلز وكارل (Stephanie , Richard , Hastings , Swales & Carl, 2021)

المملكة المتحدة (بريطانيا)

عنوان الدراسة:

Emotional and behavioural problems of children with autism spectrum disorder attending main-stream schools.

المشكلات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال المصابين بالتوحد– اضطراب الالتحاق بالمدارس العادية–

هدف الدراسة: الكشف عن المشكلات السلوكية والانفعالية لدى المصابين بالتوحد في المدارس العادية.

عينة الدراسة: تضمنت العينة 160 من الطلبة من ذوي اضطراب طيف التوحد المتواجدين في المدارس العادية والذين تتراوح أعمارهم ما بين (4– 17) سنة.

أداة الدراسة: وهي استبانة أجاب عنها كل من المعلمين وأولياء أمور الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى أن مستوى المشكلات لدى الطلبة في المدارس الثانوية كانت أعلى من مستواها لدى الطلبة في المدارس الابتدائية، كما أوضحت النتائج أن المشكلات كان أعلى ومنتشرة أكثر لدى الطلبة ذوي درجة التوحد الشديدة مقارنة بالطلبة ذوي درجة التوحد البسيطة أو المتوسطة. كما ارتفع مستوى المشكلات لدى الذكور مقارنة بالإناث وارتفع أيضاً لدى الطلبة الذين يعيشون في أسر عدد أفرادها أكبر، وارتفع أيضاً لدى الطلبة ذوي المهارات الاستقلالية المنخفضة، وارتفع لدى الطلبة الذين يعيشون في أسر منخفضة المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

دراسة الزارع، الخطيب، أحمد و الماكبلية (Ayasrah, AL khateeb, Ahmad & Al-Maqableh,2022) الأردن:

عنوان الدراسة:

Behavioral Consequences Among Children with Autism Spectrum Disorders at the Special Care Centers.

العواقب السلوكية المنتشرة بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ضمن مراكز التربية الخاصة.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مراكز التربية الخاصة، كما هدفت إلى الكشف عن الفروق في مستوى هذه المشكلات لدى الأطفال تبعاً لمتغير العمر والجنس والفترة الزمنية التي قضاها الطفل في المركز.

عينة الدراسة: تضمنت العينة جميع المعلمين في 30 من أصل 160 مركزاً يقدم خدمات التربية الخاصة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الأردن.

أداة الدراسة: عبارة عن أسئلة وعددها 27 سؤال حول المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والتي أجاب عنها المعلمون من خلال المقابلة المباشرة وجهاً لوجه والتي استغرقت مدة المقابلة مع كل معلم 20 دقيقة.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد أميل إلى العزلة في المواقف الاجتماعية الجديدة أو عند مقابلتهم لأشخاص جدد، كما بينت النتائج أن الأطفال بعمر العشرة سنوات فما فوق قد أظهروا مستويات أعلى من المشكلات السلوكية مقارنة بالأطفال الأصغر سناً، بالإضافة إلى أن المشكلات السلوكية لدى الذكور كانت أعلى من المشكلات السلوكية لدى الإناث، كما أن للفترة الزمنية التي يقضيها الطفل في المركز تأثير على السلوكات الصادرة عن الطفل حيث كانت المشكلات السلوكية لدى الأطفال الذين قضوا فترة زمنية في المراكز أقل من سنتين أعلى من مستوى المشكلات السلوكية التي يظهرها الأطفال الذين قضوا فترة زمنية أكثر من سنتين في مراكز التربية الخاصة.

منهج البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة التربوية ووصفها كما توجد في الواقع والتعبير عنها كماً وكيفاً(ملحم،2007)، والذي يستخدم المقاييس والاختبارات في جمع المعلومات والبيانات (حمصي،2003) وهذا ما يناسب طبيعة البحث الحالي الذي استند إلى جمع المعلومات عن السلوكات الغير تكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد في مراكز التربية الخاصة وكذلك البيانات الخاصة ببعض المتغيرات كالعمر وسنوات التأهيل وامتلاك الأفراد مهارة الكلام الوظيفي وذلك من خلال مقياس موجه إلى معلمي هؤلاء الأفراد في المراكز ليسجلوا إجابتهم عنه حول كل فرد على حدى.

المجتمع الأصلي للبحث وعينته

تكون المجتمع الأصلي للبحث من جميع الأفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد المتواجدون في جميع مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق أما عينة البحث فقد تضمنت (148) فرداً، (26) من الإناث و (122) من الذكور. وتم توزيعهم حسب متغيرات البحث وفق الجدول (1).

الجدول (1): توزع أفراد عينة البحث وفق المتغيرات

المتغير		العدد	المجموع
الجنس	ذكور	122	148
	إناث	26	
العمر	من 3 حتى 6 سنوات	70	148
	من 7 حتى 10سنوات	58	
	من 11 حتى 17سنة	20	
الكلام	يوجد كلام وظيفي	84	148
	يوجد كلام غير وظيفي	23	
	لا يوجد كلام	41	
درجة الشدة التوحد	بسيطة	31	148
	متوسطة	62	
	شديدة	55	
سنوات التأهيل	من شهر حتى 3 سنوات	76	148
	أكثر من 3 سنوات حتى 6 سنوات	53	
	أكثر من 6 سنوات	19	

أداة البحث: من خلال الرجوع إلى الأدبيات النظرية والمراجع المتعلقة باضطراب طيف التوحد وخصائص الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد والمشكلات السلوكية التي يعانون منها، ومن خلال العودة إلى الدراسات السابقة التي تناولت مواضيع خاصة بالاضطرابات والمشكلات السلوكية أو ذات صلة بها لدى المصابين باضطراب طيف التوحد في المراكز الخاصة أو المدارس العامة من وجهة نظر المعلمون أو سواء في المنازل من وجهة نظر أولياء الأمور والاستفادة من المقاييس التي اعتمدت فيها من قبل الباحثين، ومن هذه الدراسات ودراسة (منذر،2013) التي اعتمدت مقياس المشكلات السلوكية لدى الأطفال التوحديين الذي تتضمن الأبعاد الآتية (المشكلات العدوانية والفوضوية، الروتينية، النمطية، الاستقلالية الذاتية، التفاعل الاجتماعي) من إعداد

الباحث، ودراسة (مفيدة،2015) التي استخدمت استبانة لقياس المشكلات السلوكية لدى أطفال التوحد، ودراسة دراسة (قلندر ومكي،2017) التي استخدمت مقياس المشكلات السلوكية لأطفال التوحد، ودراسة (الحلو،2021) التي استخدمت مقياس تقييم المشكلات الحسية لهند عبد الله رمضان (2019)، دراسة (ميدون،2019) التي اعتمدت مقياس المشكلات السلوكية لذوي اضطراب طيف التوحد ، ودراسة (أبو حسن، 2021) التي استخدمت مقياس السلوكات النمطية لأطفال اضطراب طيف التوحد.

وبعد مطالعة ومراجعة المقاييس والأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة تم إعداد مقياس لقياس السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد في مراكز التربية الخاصة بصورته الأولية وعرضه على عدد من السادة المحكمين الموضحة أسماؤهم في الملحق رقم (1)، وذلك للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس، وبعد الأخذ بملاحظاتهم وتعديلاتهم تم إعداد المقياس بصورته النهائية وتطبيقه على عينة الدراسة السيكومترية التي تكونت من 20 فرد من ذوي اضطراب طيف التوحد وهم من خارج عينة البحث الأساسية وذلك للتحقق أيضاً من صدق المقياس باستخدام الصدق المحكي بدلالة المجموعات الطرفية، كما تم التحقق من ثبات المقياس بطريقتي التجزئة النصفية والإعادة وأظهرت النتائج تمتع المقياس بالصدق والثبات، وبذلك تكون المقياس من 56 بنداً تورعوا على أربعة أبعاد وهي السلوكات العدوانية، السلوكات الروتينية والنمطية، السلوكات المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي، المشكلات السلوكية الحسية، وهو مقياس ذو تدرج رباعي (دائماً، أحياناً، نادراً، أبداً) ويتم تصحيحه بإعطاء (دائماً 4 درجات، وأحياناً 3 درجات، و نادراً 2 درجتان، و أبداً1 درجة واحدة باستثناء البنود ذوات الأرقام (2-3-6-7-8-9-10-12 16- 17) ضمن بعد التفاعل الاجتماعي التي تعكس فيها الدرجات فيعطى دائماً درجة واحدة، وأحياناً درجتان، و نادراً 3 درجات، و أبداً4 درجات) ، حيث أن أعلى درجة على المقياس (224) درجة وتدل على درجة عالية من السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الفرد ذو اضطراب طيف التوحد، بينما أدنى درجة على المقياس هي (56) وتدل على درجة منخفضة جداً ومستوى متدن من السلوكات غير التكيفية لدى الفرد أي أن الفرد ذو اضطراب طيف التوحد لا يظهر سلوكات غير تكيفية.

تحليل النتائج ومناقشتها:

1- ما مستوى درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق على الدرجة الكلية لمقياس السلوكات غير التكيفية وأبعاده الفرعية؟

الجدول (2): المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمقياس السلوكات غير التكيفية وأبعادها الفرعية

	المتوسط الحسابي	المستوى
بعد السلوكات العدوانية	17.97	ضعيف
بعد السلوكات الروتينية والنمطية	24.24	ضعيف
بعد السلوكات المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي	46.05	متوسط
بعد المشكلات السلوكية الحسية	35.81	ضعيف
الدرجة الكلية للمقياس	123.75	المتوسط

يتبين من الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لإجابات المعلمين عما يظهره الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة من سلوكات غير تكيفية على الدرجة الكلية للمقياس تبين أنها **123.75** وهي تقع ضمن المستوى المتوسط وفيما يتعلق بالأبعاده الفرعية، جاء بعد السلوكات العدوانية بمتوسط حسابي**17.97** وهو يقع ضمن المستوى الضعيف، وبلغ المتوسط الحسابي لبعد السلوكات الروتينية والنمطية **24.24** ويقع ضمن المستوى الضعيف، أما المتوسط الحسابي لبعد السلوكات المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي بلغت **46.05** وهي في المستوى المتوسط، وجاء بعد المشكلات السلوكية الحسية في المستوى الضعيف بمتوسط حسابي **35.81** .

أي أن السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلميهم قد كانت بالمجمل العام في المستوى المتوسط، أما فيما يتعلق بالسلوكات العدوانية والحركات النمطية والأفعال الروتينية فقد كانت في المستوى الضعيف وهذا ينطبق أيضاً على السلوكات الذي يظهرها هؤلاء الأفراد الناتجة عن اضطرابات في المعالجة الحسية لديهم حيث أنها جاءت في المستوى الضعيف، ولكن المشكلات المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية غير التكيفية ضمن محيطهم وبيئتهم الاجتماعية وذلك من وجهة نظر معلميهم في مراكز التربية الخاصة المتواجدين فيها فقد كانت في المستوى المتوسط.

واتفقت هذه النتيجة من حيث الدرجة الكلية مع نتيجة دراسة (مباركي، 2023) التي بينت مستوى متوسط للمشكلات السلوكية لأطفال التوحد. بينما اختلفت مع نتائج دراسة كل من (مفيدة، 2015) التي أظهرت درجة منخفضة على المقياس الخاص بالمشكلات السلوكية لأطفال التوحد، ودراسة (مفيدة ودايخة، 2017) حيث كانت درجة المشكلات السلوكية أكبر من المتوسط، و دراسة(Charman *et al* , 2015) التي بينت مستوى مرتفع للمشكلات السلوكية لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس. أما ما يخص الجانب المتعلق بالأبعاد الفرعية للمقياس فقد اتفقت نتيجة البحث الحالي مع نتائج دراستي كل من (الحلو،2021) و(أبو حمادي، 2022) التي بينت أن مشكلات التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد كانت الأكثر انتشاراً، بينما اختلفت مع دراسة (ميدون،2019) التي أوضحت في نتائجها أن السلوكات النمطية كانت الأكثر انتشاراً تليها السلوكات العدوانية.

وتفسر هذه النتيجة بأن التأهيل والتدريب الذي يتلقاه الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد في المراكز هو تدريب جيد وموجه بحيث يلبي احتياجات هذه الفئة ويلامس مشكلاتها وهذا ما ظهر جلياً في النتائج التي أسفر عنها البحث حيث أن السلوكات غير التكيفية المتعلقة بالجانب العدواني والروتيني والحسي كان مستواها ضعيفاً وفقط الجانب المتعلق بالتفاعل الاجتماعي جاء بمستوى متوسط وذلك لأن ضعف التفاعل الاجتماعي بمظاهره المختلفة هو السمة الواضحة والظاهرة تماماً لدى هذه الفئة وإنها تحتاج إلى مزيد من الوقت والجهد والتدريب للتخفيف من حدتها وهي السمة التي مهما خفت فإنه تبقى موجودة بدرجة ما لدى الشخص ذي اضطراب طيف التوحد حتى ولو تحسن بشكل كبير في الجوانب الأخرى.

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (5%) في درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق يعزى لمتغير الجنس؟

لقد تبين من خلال إجراء اختبار سميرانوف أن توزع أفراد العينة هو توزع طبيعي، لذلك تم استخدام اختبار t ستودنت للكشف عن الفرق بين متوسطي درجات العينتين المستقلين الذكور والإناث، وقد بلغت قيمة **(t = 0.554)** والقيمة الاحتمالية لها **(0.581)** وهي أكبر من مستوى الدلالة 5% أي أنها غير دالة إحصائياً وبالتالي لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرونها على الدرجة الكلية للمقياس، وفيما يخص الأبعاد الفرعية فقد كانت القيم الاحتمالية لاختبارt على جميع

الأبعاد الفرعية أكبر من مستوى الدلالة 5% أي أن الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث غير دالة إحصائياً على بعد السلوكات العدوانية وعلى بعد السلوكات الروتينية وعلى بعد سلوكات التفاعل الاجتماعي وعلى بعد المشكلات الحسية كما هو موضح في الجدول رقم (3).

الجدول(3): نتائج اختبار (t) ستودنت للفرق بن متوسطي درجات أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس على الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية.

	الجنس	العدد	المتوسط	قيمة (t)	القيمة الاحتمالية	القرار
الدرجة الكلية	ذكور	126	123	t=-0.554	0 .581	غير دال
	إناث	22	126			
السلوكات العدوانية	ذكور	126	74	t=0.000	1.000	غير دال
	إناث	22	74			
السلوكات النمطية والروتينية	ذكور	126	72	t=-1.377	0.169	غير دال
	إناث	22	85			
سلوكات التفاعل الاجتماعي	ذكور	126	75	t=-0.515	0.515	غير دال
	إناث	22	69			
المشكلات الحسية	ذكور	126	35	t=-0.983	0.327	غير دال
	إناث	22	37			

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (مفيدة، 2015) التي بينت عدم وجود فرق بين الذكور والإناث في درجة المشكلات السلوكية لديهم. واتفقت أيضاً من نتيجة كل من دراسة (مفيدة و مكي، 2017)، ودراسة (أبو حمادي، 2022). ودراسة (مباركي، 2023) فيما يتعلق بعدم وجود فرق بين الذكور والإناث في مستوى المشكلات السلوكية لديهم.

بينما اختلفت مع نتيجة دراسة(Stephanie , Richard , Hastings , Swales & Carl, 2021) التي أظهرت مستوى مرتفع للمشكلات السلوكية والانفعالية لدى الذكور مقارنة بالإناث. واختلفت أيضاً مع دراسة (Ayasrah *et al*,2022) التي أثبتت نتائجها أن المشكلات السلوكية لدى الذكور كانت أعلى من المشكلات السلوكية لدى الإناث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن أعراض اضطراب طيف التوحد هي نفسها لدى كلا الجنسين فخصائص الفرد ذو اضطراب طيف التوحد هي واحدة سواء أكان هذا الفرد ذكر أم أنثى، بالإضافة إلى أن الأفراد من الجنسين يتواجدون في نفس المراكز ويتلقون نفس الخدمات ويخضعون لنفس النوع من البرامج التدريبية والتأهيلية كما أنهم يتقيدون بنفس القوانين والسلوكات الاجتماعية المقبولة

المتفق عليها في البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها، لذلك لم تظهر النتائج فروقاً بين الذكور والإناث في مستوى درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرونها.

3- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (5%) في درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق يعزى لمتغير العمر؟

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات وتبين أن قيمة **(f=11.178)** والقيمة الاحتمالية لها**(0.000)** وهي أصغر من مستوى الدلالة 5% وبالتالي الفروق دالة إحصائياً. وللكشف عن مصدر الفروق بين المتوسطات تم اعتماد الاختبار البعدي شيفيه وذلك لأن شرط توزع أفراد العينة محقق وهو توزع طبيعي كما أن شرط تجانس التباين للبيانات محقق أيضاً.

والجدول (4) يظهر نتائج اختبار شيفيه ويكشف عن مصدر الفروق بين متوسطات درجات الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد على الدرجة الكلية للمقياس وعلى أبعاده الفرعية تبعاً لمتغير العمر، ولقد تضمن الجدول الفروق الدالة إحصائياً فقط بين المتوسطات وتم تجاهل الفروق غير الدالة إحصائياً وذلك اختصاراً للعدد الكبير للجداول والبيانات.

الجدول(4): نتائج اختبار شيفيه للكشف عن مصدر الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير العمر

الدرجة الكلية	العمر (I)	العمر (J)	فرق المتوسط (I - J)	الدلالة
	11- 17	3- 6	32.4643(*)	0.000
		7- 10	24.3397(*)	0.003
البعد	**العمر (I)**	**العمر (J)**	**فرق المتوسط (I - J)**	**الدلالة**
السلوكات العدوانية	11- 17	3- 6	4.5143(*)	0.009
السلوكات النمطية	11- 17	3- 6	5.9857(*)	0.007
السلوكات الاجتماعية	11 - 17	3- 6	8.5286**(*)**	0.003
		7- 10	6.9207**(*)**	0.023
المشكلات الحسية	3- 6	7- 10	-4.5783(*)	0.024
		11- 17	-6.6214(*)	0.022

يبين الجدول(4) أن الفروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد العينة بين الفئة العمرية من (11–17) و (3– 6) سنوات حيث بلغ الفرق (**32.4643**) والقيمة الاحتمالية له (**0.000**) وهو دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 5% وذلك لصالح الفئة العمرية من (11–17) سنة، يليها الفرق بين الفئة العمرية من (11–17) و من (7– 10) سنوات حيث بلغ الفرق(**24.3397**) والقيمة الاحتمالية له (**24.3397**) وهو دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 5% وذلك لصالح الفئة العمرية من (11–17) سنة أما الفرق بين الفئتين العمريتين من (3–6) سنوات ومن (7–10) لم تكن دالة إحصائياً. أما فيما يتعلق بالفروق بين المتوسطات على الأبعاد الفرعية للمقياس تبين النتائج الموضحة في الجدول (4) أن الفروق دالة إحصائياً على جميع الأبعاد الفرعية للمقياس بين الفئتين العمريتين من (3–6) سنوات ومن (11–17) سنة لصالح الفئة العمرية من (11– 17) سنة، وبالنسبة للبعد الاجتماعي فقد كان الفرق دال إحصائياً أيضاً بين الفئتين العمريتين من (7–10) سنوات ومن (11–17) سنة لصالح الفئة العمرية الأكبر، كما أن الفرق كان دالة إحصائياً على بعد المشكلات الحسية بين الفئتين العمريتين من (3–6) سنوات ومن (7–10) سنوات لصالح الفئة العمرية الأكبر. أي نستنتج من هذه النتائج أن الأفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد في الفئة العمرية من (11–17) سنة قد أظهروا درجة أعلى من مستوى السلوكات الغير تكيفية مقارنة مع الفئتين العمريتين الأصغر، كما أ، الفئة العمرية من (3–6) سنوات كانت الأقل درجة في مستوى السلوكات غير التكيفية التي تظهرها مقارنة مع الفئتين الأكبر عمراً.

وقد اتفقت هذه النتائج مع نتيجة دراسة (Stephanie *et al*, 2021) التي بينت أن مستوى المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الطلبة في المدارس الثانوية كانت أعلى من مستواها لدى الطلبة في المدارس الابتدائية، أي كانت أعلى لدى الأكبر عمراً. كما واتفقت مع دراسة (Ayasrah *et al* ,2022) التي أظهرت أن الأطفال بعمر عشرة سنوات فما فوق قد أظهروا مستويات أعلى من المشكلات السلوكية مقارنة بالأطفال الأصغر سناً، بينما

اختلفت مع نتيجة دراستي كل من (مفيدة، 2015) و دراسة (مفيدة ومكي، 2017) اللتان بينتا عدم وجود فروق في درجة المشكلات السلوكية بين أطفال التوحد تبعاً لمتغير العمر. وقد يرجع سبب هذه النتيجة إلى أن الأطفال في المرحلة العمرية الأصغر يكون ضبط سلوكهم أسهل على المعلمين وتنصاع للتعليمات وتتقيد بالقوانين المحددة داخل المراكز بشكل أفضل، أما

الأفراد الأكبر عمراً من (11–17) سنة أي في مرحلة المراهقة أو في بدايتها هذه المرحلة التي تتميز بالتغيرات الهرمونية والفيزيولوجية والجسدية التي تكون تغيرات مفاجئة وجديدة بالنسبة للأفراد عند الانتقال من مرحلة الطفولة إلى المراهقة فيصعب على هؤلاء الأفراد فهم وإدراك هذه التغيرات أو كيفية التعامل مع الطاقة الانفعالية التي لم تكن موجودة من قبل فتزاد درجة السلوكات غير التكيفية والغير مقبولة اجتماعياً التي يحاول بها المراهق وبشكل خاص المراهق من ذوي اضطراب طيف التوحد التفريغ عن هذه الطاقة الانفعالية المحصورة داخله أو أن هذه السلوكات تزداد بسبب الخوف والتوتر والقلق لدى المراهق التوحدي نتيجة التغيرات التي لم يختبرها ولم يعتد عليها بعد.

4– لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (5%) في درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق يعزى لمتغير سنوات التأهيل؟

من خلال استخدام اختبار التباين الأحادي أنوفا تبين أن قيمة **(f = 7.279)** والقيمة الاحتمالية لها **(0.001)** وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 5%، وللكشف عن مصدر الفروق بين المتوسطات على الدرجة الكلية للمقياس ولأبعاده الفرعية تم استخدام الاختبار البعدي شيفيه وكانت النتائج موضحة وفق الجدول (5).

الجدول(5): نتائج اختبار شيفيه للكشف عن مصدر الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير سنوات التأهيل.

	التأهيل (I)	التأهيل (J)	فرق المتوسط (J - I)	الدلالة
الكلية	من شهر حتى 3 سنوات	أكثر من 6 سنوات	-25.9079(*)	0.002
البعد	التأهيل (I)	التأهيل (J)	فرق المتوسط (J - I)	الدلالة
السلوكات العدوانية	أكثر من 6 سنوات	من شهر حتى 3 سنوات	3.8553(*)	0.035
السلوكات النمطية والروتينية	من شهر حتى 3 سنوات	أكثر من 3 حتى 6 سنوات	-3.7438(*)	0.007
		أكثر من 6 سنوات	-6.2105(*)	
السلوكات الاجتماعية	أكثر من 6 سنوات	من شهر حتى 3 سنوات	8.5921(*)	0.003
		أكثر من 3 حتى 6 سنوات	6.4876(*)	0.044
المشكلات الحسية	الفروق بين المتوسطات على الاختبارات البعدية غير دالة إحصائياً			

وبالنظر إلى الجدول (5) يتبين أن الفرق بين متوسطات درجات أفراد العينة على الدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائياً بين الأفراد الذين قضوا من شهر إلى 3 سنوات تأهيل في مراكز التربية الخاصة والأفراد الذين قضوا أكثر من 6 سنوات حيث كانت قيمة الفرق **(25.9079)** والقيمة الاحتمالية لها **(0.002)** وهي أصغر من مستوى الدلالة 5% أي أنها دالة إحصائياً والفرق لصالح الأفراد الذين قضوا أكثر من 6 سنوات في مراكز التربية الخاصة. أما بالنسبة للفروق على الأبعاد الفرعية للمقياس فقد بينت النتائج أن في بعدي السلوكات النمطية والروتينية والسلوكات الاجتماعية فقد كانت الفروق دالة إحصائياً لصالح الفئة التي قضت في مراكز التربية الخاصة أكثر من 6 سنوات ويليها الفئة التي قضت من 3 إلى 6 سنوات ومن ثم الفئة التي قضت من شهر إلى 3 سنوات. أما بالنسبة لبعد السلوكات العدوانية فقد كانت الفروق دالة إحصائياً فقط بين الفئتين من (شهر حتى 3 سنوات) و (أكثر من 6 سنوات) وذلك لصالح الفئة التي قضت في مراكز التربية الخاصة أكثر من 6 سنوات، بينما لم تكن الفروق دالة إحصائياً بين الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد على بعد المشكلات الحسية تبعاً لمتغير سنوات التأهيل.

وقد جاءت هذه النتيجة على العكس تماماً مع نتيجة دراسة (Ayasrah et al,2022) الي بينت أن للفترة الزمنية التي يقضيها الطفل في المركز تأثير على السلوكات الصادرة عن الطفل حيث كانت درجة المشكلات السلوكية لدى الأطفال الذين قضوا فترة زمنية في المراكز أقل من سنتين أعلى من درجة المشكلات السلوكية التي يظهرها الأطفال الذين قضوا فترة زمنية أكثر من سنتين في مراكز التربية الخاصة. بينما بينت نتائج هذه الفرضية أن الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد الذين قضوا فترة زمنية أكثر من 6 سنوات في مراكز التربية الخاصة قد أظهروا مستوى أعلى من السلوكات غير التكيفية مقارنة مع الأفراد الذين قضوا فترة زمنية أقل وخاصة مع الأفراد الذين قضوا أقل من 3 سنوات. حيث أنه كان من المتوقع أو من المنطق أن تكون السلوكات غير التكيفية لدى الأفراد الذين قضوا فترة زمنية أطول أي سنوات تأهيل أكثر في مراكز التربية الخاصة أقل ظهوراً مقارنةً مع الأفراد الذين لم يمضي على تأهليهم 3 سنوات بعد. ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد الذين مضى على تأهليهم أكثر من 6 سنوات هم حكماً ممن هم بعمر 10 سنوات فما فوق والأفراد من هذه الفئة العمرية عددهم أقل مقارنة مع الأفراد الأصغر عمراً وهذا ما كان واضحاً في عينة البحث الحالي حيث بلغ عدد الأفراد الذين زاد عمرهم عن 10 سنوات المتواجدون في مراكز التربية

الخاصة التي تم تناولها في هذا البحث في مدينة دمشق (20 من أصل 148) فرد. أي أن الغالبية العظمى من الأفراد في مراكز التربية الخاصة هم من فئة 3 إلى 10 سنوات وإن البرامج التدريبية والتأهيلية والخطط العلاجية وخطط تعديل السلوك هي موجه لهذه الفئة من الأفراد أكثر من غيرها، وإن المعلمون اعتادوا على التعامل مع هذه الفئة من الأفراد ومع مشكلاتهم وضبط سلوكاتهم الغير تكيفية أما الفئة الأكبر عمراً لم تتلقى البرامج العلاجية والتدريبية وخطط تعديل السلوك التي تلامس احتياجاتهم وتحاكي مشكلاتهم، بالإضافة إلى أن المعلمون بحاجة إلى تدريب وتأهيل لكيفية التعامل مع هذه الفئة من الأفراد وكيفية ضبط سلوكاتهم و التعامل مع مشكلاتهم. أي أنه وعلى الرغم من سنوات التأهيل الطويلة التي تلقاها هؤلاء الأفراد في مراكز التربية الخاصة إلا أنها تناسب الفئة العرية من 10 سنوات وأقل ولا تناسب الأفراد الأكبر عمراً التي اختلفت سلوكاتهم ومشكلاتهم عما كانت عليه من قبل.

5- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (5%) في درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق يعزى لمتغير شدة التوحد؟

من خلال استخدام اختبار التباين الأحادي أنوفا تبين أن قيمة **(f=15.389)** والقيمة الاحتمالية لها **(0.000)** وهي دالة إحصائياً، وللكشف عن مصدر الفروق بين المتوسطات على الدرجة الكلية للمقياس ولأبعاده الفرعية تم استخدام اختبار شيفيه والنتائج موضحة في الجدول(6).

الجدول(6): نتائج اختبار شيفيه للكشف عن مصدر الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير شدة التوحد.

	الشدة (I)	الشدة (J)	فرق المتوسط (I - J)	الدلالة
الدرجة الكلية	شديدة	بسيطة	31.1801(*)	0.000
		متوسطة	19.1478(*)	0.001
البعد	الشدة (I)	الشدة (J)	فرق المتوسط (I - J)	الدلالة
العدوانية	بسيطة	متوسطة	-3.1613(*)	0.042
		شديدة	-4.5232(*)	0.002
الروتين	بسيطة	شديدة	-6.7419(*)	0.000
الاجتماعي	شديدة	بسيطة	14.7713(*)	0.000
		متوسطة	10.4971(*)	0.000
الحسي	بسيطة	شديدة	-5.9707(*)	0.021

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (6) نجد أن الفروق دالة إحصائياً بين الأفراد ذوو درجة التوحد البسيطة والأفراد ذوو درجة التوحد الشديدة على الدرجة الكلية للمقياس وعلى جميع أبعاده الفرعية لصالح الأفراد ذوو درجة التوحد الشديدة، أي أنه كلما اشتدت درجة التوحد كلما ارتفع مستوى درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرونها.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Stephanie *et al*, 2021) التي بينت أن المشكلات السلوكية والانفعالية كانت أعلى ومنتشرة أكثر لدى الطلبة ذوي درجة التوحد الشديدة مقارنة بالطلبة ذوي درجة التوحد البسيطة أو المتوسطة. وهذا ما تؤكده المراجع النظرية على أنه كلما اشتدت درجة التوحد اشتدت الأعراض والسلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد المشخصون باضطراب طيف التوحد.

6-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (5%) في درجة السلوكات غير التكيفية التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد المتواجدون في مراكز التربية الخاصة في مدينة دمشق تعزى لمتغير وجود كلام وظيفي لدى الأفراد؟

من خلال استخدام اختبار التباين الأحادي أنوفا تبين أن قيمة **(f = 17.985)** والقيمة الاحتمالية لها **(0.000)** وهي دالة إحصائياً، وللكشف عن مصدر الفروق بين المتوسطات على الدرجة الكلية للمقياس ولأبعاده الفرعية أيضاً تم استخدام اختبار شيفيه وكانت النتائج موضحة وفق الجدول (7).

الجدول(7): نتائج اختبار شيفيه للكشف عن مصدر الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير وجود الكلام الوظيفي.

	النطق (I)	النطق (J)	فرق المتوسط (I - J)	الدلالة
الدرجة الكلية	كلام وظيفي	كلام غير وظيفي	-22.1832(*)	0.002
		لا يوجد كلام	-27.6742(*)	0.000
البعد	النطق (I)	النطق (J)	فرق المتوسط (I - J)	الدلالة
العدوانية	كلام وظيفي	كلام غير وظيفي	-4.0104(*)	0.001
		لا يوجد كلام	-3.4971(*)	0.006
الروتين	كلام وظيفي	كلام غير وظيفي	-4.2697(*)	0.039
		لا يوجد كلام	-6.5189(*)	0.000
الاجتماعي	كلام وظيفي	كلام غير وظيفي	-7.9498(*)	0.002
		لا يوجد كلام	-7.6391(*)	0.000
الحسي	كلام وظيفي	كلام غير وظيفي	-6.0709(*)	0.021
		لا يوجد كلام	-6.5502(*)	0.001

يبين الجدول (7) أن الفروق دالة إحصائياً على الدرجة الكلية للمقياس وعلى جميع أبعاده الفرعية وكانت لصالح الأفراد الذين لا يوجد كلام لديهم. أي أن الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد الذين لا يوجد كلام لديهم هم من أظهروا مستوى أعلى من السلوكات غير التكيفية مقارنة مع الأفراد الذين يوجد كلام لديهم ولكنه غير وظيفي، أما الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد الذين يمتلكون كلام وظيفي هم من أظهروا درجة أقل من السلوكات غير التكيفية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد الذين يستطيعون التعبير عن حاجاتهم ورغباتهم تخف لديهم السلوكات غير التكيفية مقارنة مع الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد الغير قادرين على إيصال أفكارهم أو التعبير عن مشاعرهم أو رغباتهم مما يضطرهم إلى التعبير عن متطلباتهم بشكل سلوكات غير مرغوبة أو مقبولة في محيطهم الاجتماعي.

التوصيات: من خلال النتائج التي تم التوصل إليها خلص البحث إلى التوصيات الآتية:

1- الاهتمام بشكل أكبر بالأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في مرحلة المراهقة، وذلك من خلال التشجيع على زيادة عدد مراكز التربية الخاصة التي تستقبل الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد بأعمار في مرحلة المراهقة.

2- تدريب المعلمين وتأهليهم على كيفية التعامل مع الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في مرحلة المراهقة.

3- تشجيع الباحثين والمهتمين على إجراء الأبحاث التجريبية على الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في مرحلة المراهقة لتحديد البرامج العلاجية والخطط التأهيلية المناسبة لهم في هذه المرحلة العمرية.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع:

1. أبو حسن، فادية .(2022). فاعلية برنامج تدريبي بمشاركة الأمهات في خفض اضطرابات المعالجة الحسية لأطفال التوحد وأثر ذلك على السلوكات النمطية. أطروحة دكتوراه، كلية التربية: جامعة دمشق.
2. أبو حسن، فادية و الرفاعي، عالية .(2021). فعالية برنامج تدريبي في خفض أعراض اضطراب فرط المعالجة اللمسية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية،37(4)، 152-174.
3. أبو حمادي، حميدة .(2022). بعض المشكلات السلوكية السائدة لدى أطفال التوحد من وجهة نظر الأمهات في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الأستاذ، (22)،88-108.
4. الجارحي، السيد يوسف .(2017). فعالية برنامج تكامل حسي في التخفيف من بعض المشكلات السلوكية الحسية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة التربية الخاصة، 7(22)، 294-348.
5. الحلو، زينب أحمد محمد .(2021).المعالجة الحسية وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. دراسات تربوية واجتماعية–مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية – جامعة حلوان، 27 (1)، 106– 176.
6. حمصي، أنطون. (2003). أصول البحث في علم النفس(ط3). منشورات جامعة دمشق.
7. سلامة، ممدوح. (2011). حجم الأسرية وعلاقتها بالاعتمادية والعدوانية لدى الأطفال. مجلة علم النفس،(4)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة.
8. الشامي، وفاء أ. (2004). سمات التوحد: تطورها وكيفية التعامل معها. ط:1. الرياض: المملكة العربية السعودية. مكتبة الملك فهد الوطنية.

9. الشاهين، لميس و زحلوق، مها. (2022). مستوى معرفة معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالمهارات الاجتماعية اللازمة لدمجهم في مدارس محافظتي دمشق وريفها. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية،38 (3)، 434 - 462.

10. قلندر، سهلة حسين. (2021). أثر برنامج تدريبي في التخفيف من مشكلات الاضطرابات السلوكية لدى أطفال التوحد. مجلة دراسات تربوية– جامعة بغداد، 56، 1–27.

11. قلندر، سهلة و مكي، لطيف.(2017).المشكلات السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر معلميهم وأولياء أمورهم. مركز البحوث النفسية، 30، ص41– 62.

12. مباركي، أمل.(2023). مستوى المشكلات السلوكية لدى أطفال طيف التوحد خلال فترة الحجر المنزلي من وجهة نظر أولياء الأمور. مجلة البحث في التربية وعلم النفس،38(3)، 249–270.

13. مفيدة، دايخة. (2015). بعض المشكلات السلوكية لدى أطفال التوحد من وجهة نظر أمهاتهم. رسالة ماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة قاصدي مرباح–ورقلة.

14. ملحم، سامي محمد.(2007). مناهج البحث في التربية وعلم النفس (ط5). دار المسيرة.

15. منذر، وسام. (2013). فاعلية برنامج تدريبي سلوكي بمشاركة الأمهات في خفض بعض المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال التوحديين. رسالة دكتوراة. كلية التربية: جامعة دمشق.

16. ميدون، مباركة. (2019). فاعلية برنامج تدريبي قائم على تحليل السلوك التطبيقي في تعديل بعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. أطروحة دكتوراة، كلية العلوم الاجتماعية: جامعة الجزائر 2.

17. American Psychiatric Association .(2013). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (5th ed). Washington Dc: Author
18. Ayasrah, Nayef, AL khateeb, Akef, Beirat, Mohammad, Ahmad, Talal Hassan & Al-Maqableh, Hindya.(2022). Behavioral Consequences Among Children with Autism Spectrum Disorders at the Special Care Centers. Clinical Schizophrenia & Related Psychoses, 162(2). doi: 10.3371/ CSRP.MMWY.100123
19. Charman, Tony, Ricketts, Jessie, Dockrell, Julie, Lindsay, Geoff and
20. Palikara, Olympia (2015) Emotional and behavioural problems in children with language impairments and children with autism spectrum disorders. International Journal of Language & Communication Disorders, 50 (1). pp. 84-93. https://centaur.reading.ac.uk/37253/
21. Dziallas, M., & Blind, K. (2019). Innovation indicators throughout the innovation process: An extensive literature analysis. Technovation,V(80), N(3), pp29.
22. Hastings, Richard & Brown, Tony. (2002). Behavior Problems of Children With Autism, Parental Self-Efficacy, and Mental Health. Am J Ment Retard , 107 (3): 222–232. https://doi.org/10.1352/0895-8017(2002)107<0222:BPOCWA>2.0.CO;2
23. Stephanie , Hastings , Richard , Hastings , Michaela , Swales & J. Carl
24. Vogindroukas, Ioannis, Stankova, Margarita, Chelas, Evripidis &
25. Hughes (2021): Emotional and behavioral problems of children with autism spectrum disorder attending mainstream schools, International Journal of Developmental Disabilities. https://doi.org/10.1080/20473869.2020.1869414